

.. لا للاتحاد الاشتراكي و.. لا.. أيضا للأحزاب إ!

لا أدري لماذا نحرض كل هذا الحرص على الاتحاد الاشتراكي العربي ، مع انه قد ثبت لدى المصريين جميعا - باستثناء المستفيدين من هذا الاتحاد طبعاً - أن هذا التنظيم لا فاعلية له ، فهو لم يغير من امر السياسة كثيراً او قليلاً ، ولم يتقدم خطوة واحدة في طريق الإصلاح الذي تنشده مصر ويتحرق الشعب المصري شوقاً اليه ، الأمر الذي افقد هذا الاتحاد هيئته ، واتاح للمصريين أن يتندروا به .

ولا أدري سبباً واحداً يجعل قادة هذا الاتحاد والمهيمنين عليه يتشبثون به كل هذا التشبث مع أنهم يدركون جيداً ان هذا الاتحاد الاشتراكي في عمره الطويل لم يكن الا جواداً يركبه ((الحاكم)) حين يشاء ، ثم يأوى به الى حظيره حين يشاء . وقد ذهب ((الحاكم)) واصبح مصيره بين يدي ربه وبين يدي التاريخ واذا كان الحكماء يقولون : انه ليس من المنطق او الصواب اصلاح شيء غير قابل للاصلاح فلماذا نبقى على هذا الجواد الهزيل ؟

وهنا يثار سؤال : ما البديل لهذا التنظيم الذي لا يختلف انسان من الدين يحبون مصر فعلاً قبل ان يحبوا ذواتهم على ضرورة هذا البديل ؟ اهو نظام الاحزاب الذي ينادى به كثير من أهل الرأي باسم الديموقراطية او تحت شعارها ؟



ان الذين يشادون بنظام الاحزاب قد نسوا ما كانت عليه الاحزاب قبل الثورة ، ونسوا ان هذه الاحزاب قد شربت بالمبادئ التي قامت على اساسها مرض الحائط ، واصبح هدفها ونضالها هو الوصول الى ((كرسى الحكم)) وتقريب الابحاح والاشياع والانصار والافداح عليهم ، مما ادى الى ان تفقد هذه الاحزاب هيبتها ، فهجرها الشباب الجاد النقى الطاهر ونطلع الى ثورة تريحه من هذا الصراع الحزبى الكريه الذى لا يهدف الى شىء سوى (كرسى الحكم)

ذكريات بغيضة

ان ذكريات من هذه الاحزاب لا تقل مرارة من هذه المرارة التى يشيرها فى النفوس هذا المسمى بالاتحاد الاشتراكى او ما اطلقت عليه من قبل ((جواد الحاكم الفرد)) فهل نريد احزابا كهذه الاحزاب او نريد احزابا من نسوع جديد ؟

احزاب جديدة

لاشك فى اننا نريد احزابا جديدة .. تقوم على مبادئ جديدة تتسم بالنظرة الشمولية بالنسبة لمجتمعنا باعتبارها جزءا حيا نابضا من هذا العالم ، وتمتد على اناس يمشقون المبادئ والمثل العليا وينسون ذواتهم فى سبيل تحقيق هذه المادى ، ولكن من اين لنا هؤلاء الناس وقد السيد الحكم الفردى للنفوس ، ومسخ النزعة الانسانية فيها ، واحالها الى نزعة تتسم بالانانية وحب الذات ، وفرس فى



تلك النفوس شمساً مژادة : نفسى
أولا وليذهب الآخرون الى الجحيم أو
ليجرفهم الطوفان .

ان الدمرة الى قيسام احزاب
والنفوس تعانى هذه الازمة الخلقية
البغيضة فيها من الخطر ما فيها
تقيام احزاب جديدة معتمدة على مثل
هذه النفوس تحمل فى طياتها بدور
الفساد الذى نسمى الى الخلاص
منه ، ومن لم فلا مفر من ان تتغير
النفوس اولاً فتصرف معنى العطاء ،
وتلوق لذته، وتنسى الاخسار وتمقته
وترفضه ، وهذا يحتاج الى فترة قد
تطول وقد تقصر ، غير ان الذى
يساعد على قصر هذه الفترة التذرة

الحسنة التى تعلم النفوس العطاء
وتكران الذات ، وتروضها على العمل
من أجل الصالح العام .

ما هو الحل ؟

وهنا يحق لنا ان نسأل : هل تبقى
مصر بلا تنظيم سياسى ، اعنى الاتحاد
الاشتراكى ، وبعد التريث فترة من
الزمن تتغير فيها النفوس وتتبدل ،
وتنمو فيها نومة الخير والعطاء حتى
لا تكون الاحزاب الجديدة المقترحة
صورة مكروية من احزاب ما قبل
الثورة ؟

وما الحل ؟

الجواب : لا ، ولا مناص من حل ،
الحل الذى اطرحه يعتمد على الركائز
الآتية :

أولا : ان يظل الزعيم السادات
رئيساً للجمهورية ، فقد شاء له
القدر ان يحمل التبعة فى ظروف
صعبة وهو ونحن مسئولون تاريخياً
وخلقياً فى الوصول بمصر الى هذه

الظروف ، وقد خطا السادات خطوات موفقة في الخروج بالبلاد من هذه الظروف ، فليتم الرجل سيرته ، دون الحديث عن الانتخاب أو الاستفتاء في هذه الاونة .

ثانيا : ان تعاونه في حمل المسئولية حكومة بختارها هو ، ولا شك في انه سيرامى في اختيارها مصلحة البلاد .

ثالثا : ان ينتخب الشعب مجلسا شعبيا جديدا يتقدم المرشح له الى الناخبين بصفته الشخصية ويطرح امام ناخبيه برنامجا سياسى الذى يستهدف مصلحة مصر ، وللناخبين اختصار المرشح الذى يروقه برنامجا .

رابعا : ان يعاون الرئيس مجلس من اولى الراى والفكر والكفائة والسمعة الحسنة فى شتى المجالات وليطلق عليه مثلا ((مجلس الشيوخ))
خامسا : ان تنال الصحافة حريتها الكاملة حتى تقوم بدور المعارضة والنقد والكشف عن الاخطاء ، مهما يكن قدر الخطيء ، ومهما يكن المنصب الذى يتولاه ، وعلى من يتصدى للممسئله السياسى العام ان يتقبل النقد وان يوطن النفس عليه بلا حساسية منه او كبرياء .

سادسا : ان تعود الصحف الى اصحابها ومؤسسيها ، وان نسمح لمن يريد ان ينشئ صحفا جديدة بانشائها ، وان نعتبر هذا حقاه لايجوز لاي سلطة ان تحرمه هذا الحق .

سابعا : اننى اعرض على الجميع موقف الرجل العظيم بحق والخالد بحق ((عمر بن الخطاب)) حتى يتعلموا منه ما قدمه للناس فيما



بمصرف بمحنة عام الرمادة ، وان
يدركوا أن مظنة عمر في هذه المحنة
قامت على دعائتين :

الأولى انه التمس الحلول لمشكلات
شعبية ، والثانية انه هانى ما عاناه
شعبه معاناة حقيقية . ان عمر يصلح
أن يكون قدوة لكل من يتصدى لحمل
مسئولية عامة ، وبالتالي سيكون هؤلاء
المسئولون قدوة حسنة للناس وبخاصة
لهذه الالاف المؤلفة من طلاب مصر
الذين يدرسون عمر بن الخطاب
والذين لا يكفون عن السؤال متى نرى
حكمانا كعمر ؟

ثامنا : حين يتم ما ذكرت فائتى
اعتقد أننا سنقيم احزابا جديدة
لها وضع جديد ومنهج جديد
وذات صراع فكرى خلاق يتيح لمصر
ما نرجوه لها من تقدم ورخاء وازدهار

بقلم

محمد كمال أبو حلوة

المدرس الاول - النصر التجارية
الثانوية بطنطا